المشروع الانشائي العربي (1944-1966م)

أ.م.د.وسام حسين عبد الرزاق
كلية الآداب – الجامعة العراقية

1442 هـ 2021 م

الملخص

تبحث هـــذه الدراسة بأحـــــد المشاريع المهمـــــة التي انشئت لإنقاذ الاراضي في فلسطـــين ومنع تسربها الى الصهاينة، وهـــــو(المشروع الانشائي العربي) الذي ارتبط باسم مؤسسه السياسي الفلسطيني موسى العلمي، عندما طرح مشكلة انقاذ الاراضي الفلسطينية في المؤتمر التحضيري لإنشاء الجامعة العربية في الاسكندرية اثناء الحرب العالمية الثانية واقترح تأسيس صندوق عربي عام تشترك فيه جميع الدول العربية من اجل الحفاظ على الاراضي الفلسطينية، ويقوم هذا الصندوق بتقديم المساعدات الى الفلاح الفلسطيني، وتألفت في القدس جمعية المشروع الانشائي العربي، وبدأت خلال فترة وجيزة من تأسيسها بتنفيذ اهدافها وهي تحويل الاراضي الفلسطينية الى قرى نموذجية توفر فيها كافة الخدمات والمتطلبات الزراعية.

لكن تلك الجهود توقفت بعد نكبة عام 1948م ، وتماشياً مع الاوضاع الجديدة التي نشأت نتيجة هذا الحدث وتفاقم مشكلة اللاجئين العرب، حولت الجمعية اهتمامها الى العناية بالأيتام والمعوزين اللاجئين من اجل توفير المأوى والغذاء والتعليم، وقد انشأ لهذه الغاية مركز تدريب مهني للأولاد، وقد حقق المشروع تقدماً ملحوظاً بسرعة فائقة بدعم من جهات عديدة .

Abstract

this study examines one of those important projects in Palestine, which is the (Arab Construction Project) that was associated with the name of its political founder and Palestinian, Musa Alami, when he raised the problem of saving the Palestinian lands at the preparatory conference for the establishment of the Arab League in Alexandria during the Second World War and proposed the establishment of a general Arab fund that would participate In it all the Arab countries are for the sake of preserving the Palestinian lands, and this fund provides aid to the Palestinian farmer, and the Arab Construction Project Association was formed in Jerusalem, and within a short period of its establishment, it began implementing its objectives, which is to convert the Palestinian lands into model villages in which all services and agricultural requirements are provided.

However, these efforts stopped after the catastrophe of 1948 AD, and in line with the new conditions that arose as a result of this event and the exacerbation of the Arab refugee problem, the association turned its attention to caring for orphans and needy refugees in order to provide shelter, food and education, and for this purpose a vocational training

center for children was established, and the project has been achieved Significant progress at breakneck speed, with the support of many parties.

مقدمة :

كان نهج الحركة الوطنية الفلسطينية يسير لدرء خطر المؤامرات التي كانت تهدف الى تهويد فلسطين والاستيلاء على اراضيها، فقامت عدة مشاريع لإنفاذها من قبل سكانها من العرب، حيث بادر المجلس الاسلامي الاعلى[1] منذ تأسيسه عام 1922م بمحاولات لشراء الاراضي العربية ووقفها وقفاً اسلامياً لمنع بيعها وانتقالها للصهاينة، وقام كبار علماء المسلمين بإصدار فتاوى تحرم بيع الاراضي للصهاينة، والتشهير بالعرب من الذين يسهلون بيع الاراضي وذلك من خلال الخطب في المساجد ومن خلال اقامة الاجتماعات العامة او النشر في الصحف ووصفهم بالخونة، ولكن تلك المحاولات لم تحقق نجاحاً كبيراً لضف امكانياتها المادية نسبة الى المؤسسات الصهيونية، فضلاً عن القوانين التي وضعتها حكومة الانتداب التي تسهل اجراءات انتقال الاراضي [2] .

وقامت محاولة اخرى لدرء خطر بيع الاراضي تمثلت في الدور الذي لعبه صندوق الامة العربي[3]عندما تأسس عام 1935م ، والذي قام بشراء الاراضي بهدف انقاذها، وخاصة الاراضي المعروضة للبيع واستغلالها لصالح العرب، ولكن الظروف التي سادت فلسطين بعد الاضراب العام ونشوب الثورة فيها عام 1936م، فضلاً عن مخططات الصهيونية، وعدم استجابة حكومة الانتداب البريطاني لمطالب العرب بوقف بيع الاراضي، جعلت جهود الصندوق عاجزة امامها[4] .

وكان قد نتج من تلك المحاولات ايضاً فكرة انشاء المشروع الانشائي العربي الذي سوف نتناوله بشكل اكثر تفصيل ضمن فقرات بحثنا هذا.

مراحل انشاء المشروع الانشائي العربي :

طرحت مشكلة انقاذ الاراضي الفلسطينية على جامعة الدول العربية خلال المؤتمر التحضيري لإنشاء الجامعة العربية في الاسكندرية في الجلسة السابعة المنعقدة في (5/تشرين الاول/1944م)، حيث تقدم مندوب فلسطين موسى العلمي[5] (1897-1984م) باقتراح تأسيس صندوق عربي عام تشترك فيه جميع الدول العربية، وتشارك فيه برأس مال قدره خمسة ملايين جنيه فلسطيني تدفع على خمس سنوات على اعتبار ان هذه المدة اللازمة كحد ادنى لتنفيذ المشروع، وذلك من اجل الحفاظ على الاراضي الفلسطينية وعدم بيعها، وبأشراف عربي على ادارته، وكان هذا الاقتراح يعتمد نفس الاسلوب الصهيوني، من اجل ان تبقى اراضي فلسطين الى ابد الابدين في ايدي العرب، وكان موسى العلمي يرى بان لا تقتصر مهمة الصندوق على ذلك، بل يجب ان تتعدى عملية انقاذ الاراضي الى تحسين حالة الفلاح وتقديم المساعدات اللازمة لتطوير الواقع الزراعة، وتحويل القرية الى مشروع عمراني واسع من شأنه ان يصون الاراضي ويمكن للفلاح ان يستغلها لصالحه[6] .

وقد وافقت اللجنة التحضيرية في قرارها الخاص بفلسطين والذي درج ضمن بروتوكول الاسكندرية على "**احالة الاقتراح الخاص بالمساهمة العربية في (الصندوق القومي العربي) الى لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية لبحثه من جميع وجوهه، وعرض نتيجة البحث على اللجنة التحضيرية في اجتماعها المقبل**"[7]، وبعد ذلك عين موسى العلمي عضواً في اللجنة الاقتصادية من اجل ان يضع اقتراحه مفصلاً امام اللجنة، فقام ببحث ودراسة هذا المشروع دراسة شاملة ودقيقة مع اصحاب المصلحة من الفلاحين، والاستعانة بالخبراء من العرب والاجانب، واطلق على هذا المشروع اسم -(المشروع الانشائي العربي) [8].

وعندما عقدت اللجنة الاقتصادية لمجلس جامعة الدول العربية في (15/تموز/1945م) في مبنى وزارة الخارجية المصرية اجتماعاتها[9]، بحثت فيه التقرير الذي اعده موسى العلمي الخاص بإنقاذ اراضي فلسطين اي(المشروع الانشائي العربي)، فوافقت اللجنة على المشروع مع اجراء بعض التعديلات، وكان المشروع يقوم على اساسين مهمين هما :

الاول: ان الحكومات العربية عندما تتبرع بالمال لهذا المشروع عليها ان لا تفكر بالحصول على الارباح او استرجاع رؤوس الاموال التي تقدمها لان الغاية من المشروع المحافظة على الكيان ومنع جلاء العرب، والحيلولة دون زوالهم من فلسطين .

ثانياً: ان المشروع مبني على العمل لاستئصال المرض من الاصل وليس على فكرة تحفيف وطأة المرض عند حلوله، اي بمعنى لا يجب الانتظار كي لا تقع أرض عربية في خطر البيع، فنأتي لإنفاذها وتخليصها من المشتري بل علينا ان نمنع الظروف والاسباب التي تحمل صاحب الارض على بيع ارضه [10] .

وبناءً على ذلك تألفت في القدس جمعية المشروع الانشائي العربي، وسجلت في الدوائر المختصة بموجب قانون الجمعيات العثماني، برئاسة موسى العلمي وسكرتارية انور الخطيب[11] **(1917-1993م)**، وضمت (17) عضواً من رجال السياسة والقانون والاقتصاد والتجارة والمهن الحرة من مختلف ارجاء البلاد، وعدّ هؤلاء في النظام الداخلي بمثابة مجلس الادارة الاول[12]، وحددت مدة مجلس الادارة في جميع الدورات سنتان، وتنتهي هذه المدة في نهاية عام 1947م، وفي الدورة الثانية فأن الهيئة العامة للجمعية تقوم بانتخاب اعضاء مجلس الادارة عن طريق الاقتراع السري، ويجب ان لا يزيد عدد أعضاء مجلس الادارة على (24) عضواً، اما بشأن منصب الرئيس فقد نصت المادة الثانية من النظام الداخلي على انتخابه من قبل مجلس الادارة، ومن مهامه ان يعد جدول الاعمال، وله صوت مرجح في حالة تساوي الاصوات[13].

وقد جاء في النظام الاساسي للجمعية على انها جمعية خيرية محض، لا تتدخل في السياسة مطلقاً، ولا تستهدف الحصول على ربح مادي، وتتكون مالية الجمعية من التبرعات والهبات التي يقدمها اهل فلسطين والاقطار العربية او اي بلد اخر، وتسعى الجمعية ايضاً لتحقيق اهدافها من خلال اصلاح القرية وتحسين مساكنها ومواصلاتها ومرافقها الصحية والتعليمة، ورفع مستوى الفلاح المعاشي، وتنظيم الزراعة على أحسن الاساليب بالطرق الفنية والعلمية لرفع مستوى الانتاج الزراعي، وتشجيع التشجير على انواعه، وتحسين الصناعات الزراعية والقروية، مع الاخذ بالنظام التعاوني وتعميمه وتخفيف اعباء ديون الفلاحين[14].

ومن الوسائل الاخرى التي تسعى الجمعية لتحقيقها شراء الاراضي وتسجيلها باسم الجمعية، على ان يعاد توزيعها على الفلاحين العرب على وفق شروط مناسبة، ومن الجدير بالملاحظة أن عملية شراء الارض لإنقاذها من براثن الصهاينة تأتي كحل أخير وضرورة قصوى لا بد منها، وهذه العملية تشمل الاراضي الواقعة في خطر البيع فقط[15]، كما اقترح المشروع طريقة اخرى للاحتفاظ بالأرض، عن طريق ربط الفلاح بكفالات قانونية، وتسديد ديون الفلاحين على ان يدفعونها للجمعية بالتقسيط وعلى فترات معينة، وبدون فائدة، كي تضمن الجمعية بقاء الارض بيد العرب وتعمل على تقديم خدمات اجتماعية واقتصادية لهم، وبهذا يكون المشروع يختلف عن المشاريع السابقة التي عدت عملية شراء الارض والاحتفاظ بها على راس اهتمامها، وهو بذلك ينتهج نهجاً منطقياً بمعالجة المشكلة من جذورها[16]، وكل ذلك مقابل ان تبقى هذه الاراضي حسب قول موسى العلمي" **لأولادكم واحفادكم، ونريدكم ان توقفوها وقفاً ذرياً لكم حتى تبقى عربية الى ابد الابدين** " [17].

وبدأت الجمعية اعمالها بإنشاء اللجان الفرعية في القرى والمدن الفلسطينية، وبدأ موسى العلمي بها يرافقه مدير ادارة الجمعية توفيق ابو الهدى[18](1895-1956م) بالتنقل في تلك القرى

والمدن للوقوف على احوال الفلاحين وحصر مجموع الديون التي تقيد اولئك الفلاحين، وفي كل قرية زارها انشا فرعاً للجمعية وتقديم الخدمات لهم من خلالها كإبداء النصح للمزارعين وارشادهم الى امثل الطرق لحماية انفسهم من الهجمة الاستعمارية الصهيونية، وكذلك الاتصال الشخصي مع الفلاحين لحل مشاكلهم، وفي اواخر عام 1947م تكونت لديه مجموعة دراسات متكاملة عن مئات القرى المهددة اقتصادياً وسياسياً، ولهذا اضطر الى شراء قطعتي ارض خوفاً من تسربها لليهود، احداها في زبوبا قرب جنين، والاخرى في غور الفارعة، لكن سقطت الاولى فيما بعد بيد اليهود على اثر حرب عام 1948م، ولحقتها الثانية في هزيمة عام 1967م[19].

وقد وجد رئيس واعضاء جمعية المشروع حماساً وتأييداً محلياً مسانداً لمشروعهم من جهات مختلفة كوجهاء قرى القدس الذين رأوا في المشروع وسيلة للمحافظة على كيان البلاد وحماية القرويين لما فيه من اساليب عملية للنهوض بالوطن ولاسما ان المشروع يسعى لبقاء الفلاح مالكاً بخلاف المشاريع الاخرى التي تهدف الى جعل الفلاح مزارعاً، ودعوا جميع القرويين في جميع انحاء فلسطين لتأييده [20].

كما عبر رؤساء الاحزاب الفلسطينية عن تأييدهم للمشروع الانشائي العربي كالحزب العربي وحزب الدفاع وحزب الكتلة الوطنية ومؤتمر الشباب العربي، وثمنوا هذه الجهود التي ستبذل لإنقاذ الاراضي[21]، وكذلك لاقى المشروع تأييداً واسعاً من قبل شخصيات معروفة وهيئات ومؤسسات اقتصادية واجتماعية، ومن قبل نادي الشبيبة الاسلامية، والجمعيات العمالية التي اعلنت كلها تأييدها الكامل للمشروع، وشكروا موسى العلمي على اعماله الجليلة التي يقدمها لخدمة بلدهم وخدمة القضية الفلسطينية [22].

كانت للصراعات الحزبية والشخصية في فلسطين دور في عرقلة تنفيذ المشروع الانشائي العربي، وتمثل ذلك بتقديم اقتراحات اخرى في موضوع انقاذ الاراضي الى الحكومات العربية من داخل فلسطين، وهي تختلف عن المشروع الانشائي في ماهيتها وفي الاسس التي تقوم عليها، فبعضها دعا الى تأليف شركة مالية مساهمة لاستثمار الاراضي في فلسطين، وتوزع ربحاً سنوياً مقداره (4%)، وبعضها الاخر يقوم على اعتماد مؤسسات مالية معينة في فلسطين لإنقاذ الاراضي[23] ، وهذا على عكس ما قام عليه المشروع الانشائي الذي اساسه ان تدفع الحكومات العربية مبالغ لا تستثمر ولا تؤدي ربحاً ولا تستفاد فيما بعد، ولكن تنفق على فلسطين لتعالج مشكلة بيع الاراضي ويكون بأشراف الحكومات العربية كما اسلفنا ذكره سابقاً .

وكان من اكثر المنافسين للمشروع الانشائي هو صندوق الامة برئاسة احمد حلمي عبد الباقي[24](1881-1963م)، وخاصة عندما قام الاخير بإرسال بطاقات تعريفية عن صندوق الامة الى الحكومات العربية كنوع من الدعاية لمشروعه، الامر الذي ادى الى عرقلة المشروع الانشائي وايقافه، كما ادى هذا الموقف الى حدوث خلافات بين الاحزاب الفلسطينية ولا سيما بعد تصريح احمد حلمي **"ان موسى العلمي لم يحسن الاتصال والانسجام في تحركاته مع الزعماء ورؤساء الاحزاب داخل فلسطين بعد عودته من اجتماعات القاهرة"** [25].

وعلى ضوء هذه التصريحات، انحاز الحزب العربي الى جانب المشروع الانشائي العربي واعلن تأييد له، واجتمع اعضاء الحزب العربي في مقره للرد على اتهامات رئيس صندوق الامة لموسى العلمي، واذاع بياناً اتهم فيه احمد حلمي بأنه حول الصندوق الى اداة حزبية، ووصف بيان الحزب موسى العلمي بأنه الرجل الذي اجمعت الامة على تأييده، وان هذا المشروع لهو مشروع جليل لإنقاذ الاراضي الفلسطينية، كما واعلن الحزب في نهاية البيان عن انسحابه من صندوق الامة، وسحب ثقته وتأييده له، ويعتبره غير ممثل للامة[26].

ولم تقتصر المنافسة لمشروع موسى العلمي من داخل فلسطين، بل أصبح هذا الموضوع مداراً للخلاف بين الدول العربية حول سبل تنفيذ المشروع وادارته، وفي محاولة لحسم الخلاف،

قدم خبيران مصريان مقترحاً الى الجامعة العربية عن مشكلة الاراضي وكيف يمكن مواجهة تسربها الى الصهاينة، ويتضن المقترح انشاء بنوك ائتمان لتقديم قروض للفلاح، ليتمكن من شراء ما يلزم لأرضه من مستلزمات الزراعة كالبذور والآلات الزراعية والاسمدة وغير ذلك، ولم يخلو هذا الاقتراح من الانتقادات[27]، وبدأت المداولات بهذا الشأن داخل اللجنة الاقتصادية، وتعذر التوصل الى حل بين رجالات فلسطين من جهة وبين تعصب كل من المصريين للمشروع الذي تقدموا به، والعراقيين المؤيدين للمشروع الانشائي العربي من جهة اخرى[28] .

وعندما عقدت جلسة مجلس الجامعة في (5/تشرين الثاني/1945) بالقاهرة، وتم فيها التوصل الى تقديم مشاريع مختلفة الانقاذ الاراضي الفلسطينية، وقام باقتراحها مجموعة من بعض الشخصيات والهيئات من فلسطين ومن خارجها، وعلى اثرها قرر المجلس تعين الخبراء من العرب لإبداء آرائهم في هذا المشروع، ثم اقترح رئيس الوزراء العراقي حمدي الباجة جي[29] **(1886-1948م)** امام اللجنة الاقتصادية للجامعة العربية وضع رأس مال يكفي لتنفيذ الخطط التي سيتم اقرارها بشان المشاريع على ان تتكفله الدول العربية سنوياً[30].

واقترحت اللجنة الاقتصادية ايضاً ان تكون ادارة هذه المشاريع بأيدي الفلسطينيين العرب حصراً، وتوكيل الهيئتان الموجودتان في القدس، صندوق الامة العربي، وجمعية المشروع الانشائي العربي المؤسسة حديثا للقيام بهذه المهمة لان غاية هاتين الهيئتين كانت انقاذ الاراضي الفلسطينية ايضاً، فقامت الهيئتين على توحيد جهودهما بموجب اتفاق تم في (28/تشرين الثاني/1945م)، وتألفت على اساس هذا الاتفاق لجنة مركزية ثلاثية تسمى(اللجنة المركزية لإنقاذ اراضي فلسطين) تتكون من (احمد حلمي وموسى العلمي ورجائي الحسيني)، ولكن هذه الاتفاقية لم تنفذ بسبب عدم تصديقها من قبل مجلس ادارة صندوق الامة، وبذلك أصبحت جمعية المشروع الانشائي العربي هي القائمة لتنفيذ مشروع انقاذ الاراضي وحدها [31] .

ولهذا تبنى مجلس جامعة الدول العربية جمعية المشروع الانشائي العربي، وتم وضع خطة خمسية تتبرع بموجبها دول الجامعة العربية بمبلغ مليون جنيه استرليني سنوياً، ولكن الدول العربية لم تدفع مستحقاتها المالية، عدا العراق الذي دفع مبلغ (250,000) الف جنيه استرليني وذلك خلال سنتين، فدفع في عام 1946م (150,000) الف جنيه، في عام 1947م (100,000) الف جنيه، وهذا كل ما دخل في صندوق الجمعية تنفيذاً لقرار مجلس الجامعة[32].

كان موسى العلمي يتمتع بعلاقات حسنة مع الساسة العراقيين، هذا مكنه من الحصول على دعم حكومة العراق لمشاريعه، خاصة بعد الموقف المعادي الذي اتخذته الحكومة العرقية من الحاج محمد امين الحسيني[33] (1893-1974م) خلال الحرب العالمية الثانية بسبب مساندته لحركة مايس عام 1941م، والذي كان سباباً في امتناع العراق عن تقديم أي مساعدات مالية الى الهيئة العربية العليا خلافاً لما اقرته الجامعة العربية في هذا المجال، فمنعت الاموال عن الهيئة، وقدمت بدل ذلك مساعدات مالية لإقامة المشروع الانشائي الذي يشرف عليها موسى العلمي[34]، وعد هذا الموقف المساند من العراق لموسى العلمي السبب الرئيسي الى اثارة الخلاف بينه وبين الحاج محمد امين الحسيني وحزبه (الحزب العربي) الذي كان مساند له حتى عهد قريب[35]، حيث اراد الحاج محمد امين الحسيني ان تخضع مشاريع موسى العلمي لأشراف الهيئة العربية العليا برئاسته، وهذا ما رفضه موسى العلمي رفضاً قاطعاً، مما ادى الى فشل كل محاولة تسعى للتوفيق فيما بينهما، كمحاولة احمد الشقيري[36] (1908-1980م)، عندما حاول الجمع بينهما بلقاء في القاهرة من اجل ازالة الخلاف القائم بينهما، الا انه لم يوفق في ذلك، بالإضافة الى المحاولات الاخرى من قبل باقي الفلسطينيين الموجودين في القاهرة حيث كان الحاج امين يقيم[37].

وقد ذكر بهجت ابو غربية[38](1916-2012م) في مذكراته عن اسباب الخلاف بين القيادات الفلسطينية وموسى العلمي، الى انه ربما كان موسى العلمي يهدف من خلال هذا المشروع الى تشكيل حزب سياسي برئاسته لقيادة الحركة الوطنية، وبدعم من العراق[39] .

وكانت لعلاقات الود والاحترام التي تربط موسى العلمي برجال الحكم في البلاد العربية، دور في تيسير السبل والتعاون والاتصال مع ممثليها في الجامعة العربية، فكان على اتصال دائم مع الساسة العراقيين سواء عن طريق القنصلية العراقية في القدس او عن طريق السفر المتواصل للعراق من اجل ان يطلعها على سير العمل في المشروع الانشائي، وكان من الامور التي بحثها مع رئيس وزراء العراق هو محاولته انقاذ اراضي اميرية تقارب الالف دونم على نهر الاردن واخرى في منطقة بئر السبع هجرها اصحابها واوشكت ان تقع في يد الصهاينة[40]، كما طلب من رئيس الوزراء العراقي تحويل مبلغ (100,000) الف جنيه استرليني من المبلغ المخصص للمشروع لإنفاقها على شراء ادوات ومعدات زراعية من بريطانيا بقيمة (50,000) الف جنيه استرليني، بالإضافة الى خطط اخرى ينوي ان ينفذها[41] .

لقد واجه عمل المشروع الانشائي العربي منذ البداية عراقيل كثيرة، كان في مقدمتها التطورات السياسية التي داهمت فلسطين كالمشاغل التي اثارها تقرير لجنة هيئة الامم المتحدة عام 1946م بتقسيم فلسطين، وعرض القضية على هيئة الامم المتحدة، وانسحاب الحكومة البريطانية المنتدبة تاركة وراءها الفراغ الذي استغلته العصابات الصهيونية، فقد ادت هذه التطورات الى تجميد العمل بالمشروع الانشائي العربي[42]، فضلاً عن النزاع السياسي في داخل فلسطين وخارجها الذي هدر كثيراً من الوقت والجهد، والذي استمر في وقت كانت الارض الفلسطينية مهددة بالضياع [43] .

احياء عمل جمعية المشروع الانشائي :

وبعد النكبة الفلسطينية عام 1948م كان الوضع في فلسطين بالغ الصعوبة، اذ فقد العرب مدناً وقرى فلسطينية، وخرج حوالي مليون عربي من فلسطين الى البلاد العربية المجاورة والى مناطق اخرى من العالم، وان موسى العلمي كغيره من الفلسطينيين كانوا يظنون ان الخروج من فلسطين هو عملية مؤقتة، وقد تأثر موسى العلمي بتلك الاحداث اذ فقد معظم ممتلكات عائلته في القدس ويافا وبيسان، وكذلك صادف ان انتقل الى حياة العزلة والوحدة بعد ان فقد حياته الاسرية وتفرق عن زوجته[44] .

فسخر موسى العلمي امكانياته وما يمتلكه من اموال لتخفيف مأساة اللاجئين[45]، وخاصة انه وجد ان هناك ما يقرب من(70,000-80,000) الف يتيم لا تنطبق عليهم شروط وكالة الاغاثة في تقديم المساعدة، وبدأ بأول خطوة بالمحافظة على الاموال التي رصدتها الحكومة العراقية للمشروع الانشائي العربي والتي بلغت عام 1948م (200,000) الف جنيه استرليني من اصل المبلغ الاصلي، بعد ان شعر بأن جهات كثيرة تتربص بذلك المال وتحاول الاستيلاء عليه، متهمينه بحيازة اموال عربية لا يحق له الاحتفاظ بها، وتمكن بقدرته الذاتية على نقل تلك الاموال الى مكان امن في بيروت بعد ان كانت في الاردن خوفاً من مصادرتها من تلك الجهات بعد سيطرة الاردن على الضفة الغربية بعد احداث عام 1948م[46].

لذلك ادرك موسى العلمي مع اعضاء الجمعية ان عليهم واجبات جديدة وليدة الوضع الجديد، وكان اهم هذه الواجبات هي جمع الشمل، وتوقيف عملية اقصاء اهل البلاد، الذي كانت تسعى له الدول الاستعمارية والصهيونية بحجة ان عودة اللاجئين الى فلسطين امر غير ممكن تحقيقه لعدم قدرة البلاد على الاستيعاب، ومتحججين بعدم وجود اراضي في وادي غور الاردن صالحة للسكن والزراعة لعدم وجود المياه ولملوحة الارض، وان الفرصة الوحيدة التي أُتيحت لهؤلاء اللاجئين هي الاستيطان في المناطق العربية المجاورة، في حين لم تقدم الدول العربية اي تعقيب

على ادعاءاتهم تلك سوى الرفض لما تقوم به الدول الاستعمارية من عرقلة عودة اللاجئين الفلسطينيين، ومن غير تقديم حجة قوية تفند ادعاءاتهم، فجاء دور جمعية المشروع الانشائي لتكذيب تلك الادعاءات بالعمل الواقعي، واحراج اللجان الدولية التي سعت الى ابعاد اللاجئين عن فلسطين الى دول اخرى (47) .

اخذ موسى العلمي على عاتقه تفنيد تلك الادعاءات، وانقاذ الالاف من اخوانه الفلسطينيين الذين هجروا منازلهم، وعانوا مأساة الهروب، وعاشوا في بؤس في العراء غير محميين، فطلب من الملك عبد الله الاول(48)**(1882-1952م)** ملك المملكة الاردنية، في (كانون الثاني/1949م) ان يمنحه أراضي بوراً في وادي غور الاردن قرب اريحا بقصد استغلالها زراعياً لمصلحة ابناء الايتام من اللاجئين الفلسطينيين، بوصفها الدولة العربية المسؤولة عن القسم العربي من فلسطين، فوافق الملك بعد فترة وامر حكومته بمنحه (20,000) الف دونم في وادي غور الاردن مقابل خمسين فلساً للدونم الواحد، وكانت ارضها صحراوية قاحلة وملحية عديمة الفائدة(49).

وفي (آب/1949م) سمحت الحكومة الاردنية لجمعية المشروع الانشائي وضع يدها على تلك الاراضي، وتفرغ موسى العلمي تفرغاً كاملاً للمشروع بشكل صرفه عن الاهتمام بالقضايا السياسية، وبدأ مع اعضاء جمعية المشروع بالعمل على تلك الارض، وقام بإنفاق الاموال الباقية في ذمة الجمعية مع ماله الشخصي من أجل تحقيق غايته باستصلاح الاراضي ومساعدة اللاجئين الفلسطينيين، وبدأوا بالتنقيب عن المياه الجوفية بآلات وادوات بدائية، لان السلطات الاردنية لم تسمح لهم بشرائها وجلبها من الخارج، وتعاقد مع مئات اللاجئين الفلسطينيين للعمل معه، وفي (كانون الثاني/1950م) انفجر الماء في الارض القاحلة على عمق تسعين قدماً، وكان هذا الانجاز بمثابة معجزة ابكت موسى العلمي فرحاً وسعادة وانتصاراً، كما ابكت اللاجئين الذين وجدوا فيها املاً جديداً لهم، بعد ان كان يظن بأن ارض غور الاردن ارضٍ ميتة لا ماء فيها(50).

كانت قصة نجاح موسى العلمي في اكتشاف المياه في تلك الاراضي بمثابة امثلة رائعة لها الاثر في مساعدة الناس، فقد اغرت المئات من الفلسطينيين من اقتناء الاراضي الصحراوية المهملة هناك والبدء بتنفيذ تجاربهم الزراعية فيها، وفي غضون عامين حققت الجمعية الكثير من الانجازات منها: حفر(25) بئر، وتم استصلاح (2500) دونم، وزراعة (10,000) الاف شجرة موز و(5,000) الاف شجرة حمضيات و(16,000) الاف شجرة صنوبر، و(8,000) الاف شجرة كروم، بالإضافة الى زراعة القطن والبطاطا والخضروات، وزراعة قطعة من الارض تقدر بفدان بأشجار النخيل، وتركيب (10) محطات ضخ مياه و (14) كم من قنوات وانابيب المياه الخرسانية للري، وتم بناء (5) منازل كاملة، وبناء نظام صحي مثالي على احدث الطرق، وتركيب مياه جارية في المنازل، وتركيب مولد كهربائي للإنارة والطاقة، وانشاء عيادة للإسعافات الاولية، وبناء (6) كم من الطرق الاسفلتية المرصوصة بالحصى، وبناء (5) ورش للنجارة والميكانيك والخياطة وصناعة الاحذية ومصنع للثلج، وبناء بنايتين للتدريس تستوعب (80) طالب، ووفر المشروع فرص عمل لمئات اللاجئين في اريحا، فأصبحت الارض مزرعة نموذجية من النوع الذي حلم به موسى العلمي(51).

ولم يكتفِ موسى العلمي وبقية اعضاء جمعية المشروع بذلك بل اقاموا بإنشاء معاهد لإيتام اللاجئين والمعوزين، خاصة بعد ان وجدوا اعداداً كبيرة منهم يعيشون حياة التشرد والفقر ولا امل لهم بالمستقبل، وفي (اذار/1952م) تمكنوا من افتتاح مركز التدريب الزراعي والصناعي(52)، وقد توافدت اعداد كبيرة من ابناء الايتام والمعوزين لتقديم طلباتهم للالتحاق بهذا المركز، فتم اختيار(50) يتيم في بادئ الامر، لعدم توفر الاموال والجهاز الاداري المناسب، وكان يقدم لهم المأوى والمأكل والملبس، وحداً ادنى من التعليم والتدريب المهني، وكانت تتراوح اعمارهم في مركز التدريب الزراعي والصناعي بين العاشرة والثامنة عشر، حيث يتلقى الطالب علوم المرحلة الابتدائية، ثم يتخصص حسب ميوله الزراعية او الصناعية، ويشمل التدريب

الصناعي (النجارة والحدادة والميكانيك والخياطة والنسيج وصناعة الاحذية)، بينما يشمل التدريب الزراعي على غسل الارض وتسويتها وزراعتها وتربية الابقار والدواجن وصناعة الالبان، اما الطلاب الذين تثبت اهليتهم للاستمرار في الدراسة فتضمن الجمعية تعليمهم في المرحلة الاعدادية والثانوية في مدارس خاصة، وبعد ان اكمل العديد من الاولاد دوراتهم الدراسية، خرجوا الى الحياة ووجدوا انفسهم متأهلين لان يشغلوا وظائف جيدة ومناسبة في دول اخرى، ثم يشغل اماكنهم على الفور اولاد اخرين[53].

كانت حياة الاولاد في المشروع شبيهه بحياة عائلة كبيرة يسودها الاحترام والمحبة والنظام، فكل صباح يمشي الاولاد بشكل منتظم في طوابير كل اربعة معاً ليؤدوا تمارينهم الرياضية التي يحبونها، وكان يومهم موزع بين المدرسة والورش او المزارع او قاعة الطعام، وقد ازداد عدد الايتام في عام 1958م الى (160) يتيم، وكان موسى العلمي يسمح للأولاد بإدارة شؤونهم الخاصة لمنحهم الثقة بأنفسهم، حيث كانوا ينظمون انفسهم في لجان صغيرة وينتخبون قادتهم والمتحدثين باسمهم ويناقشون ويصوتون على ما يرغبون القيام به، وكان جميع الطلبة من المسلمين والعديد من مدرسيهم من المسحيين، ومع ذلك كان الطلبة يتعلمون القران ويؤدون الصلاة، وتعطى لهم محاضرات بالأخلاق، بينما كان المدرسين يؤدون طقوسهم الدينية في الكنائس الموجودة في اريحا ويتمتعون بعطلة يوم الاحد[54] ويمكن ان نستنتج مما قام به موسى العلمي في بناء المجتمع الجديد في هذه الجمعية في اريحا، بانه مجتمع قائم على التسامح الديني والمساواة بين افراد الشعب الفلسطيني.

وقد سئل موسى العلمي ذات مرة من قبل احد الصحفيين عن سبب اهتمامه بهؤلاء الاولاد فإجابه: **"انا لم ارزق اطفالاً، ولذلك تبنيت هؤلاء الاولاد، ولم اتبن واحداً بل تبنيتهم جميعاً، انظر اليهم وهم ينادونني يا عمي، ان هذه الكلمة أجمل كلمة سمعتها في حياتي"** ، وهذا يؤكد ان الحياة الاسرية كانت مكوناً اساسياً في رؤية موسى العلمي[55] .

وبفعل موسى العلمي وعمله المتواصل تحولت الصحراء الى جنان وارفة الظلال، يقول الكاتب يعقوب العودات في كتابه **:" ويبرهن هذا العملاق على ان الارادة القوية لا تعرف يأساً، فأجترح وحده معجزات عجزت عنها الدول العربية مجتمعة" [56] .**

ومن الجدير بالذكر ان نذكر هنا قصة رواها موسى العلمي في مذكراته حدثت بعد نجاحه في العثور على الماء في الارض القاحلة، وهي محاولة الملك عبد الله الاول استقطابه للتعاون معه رسمياً، فعرض عليه ان يختار بنفسه اي منصب وزاري اسوةً بالزعماء الفلسطينيين الذين تقلدوا مناصب وزارية في المملكة الاردنية الهاشمية، فكان جواب موسى العلمي على هذا الطلب، ان قدم شكره لجلالة الملك على ثقته ومحبته، وقدم اعتذاره عن قبول اي منصب في الوقت الحاضر، وابلغه انه اعتزل السياسة نهائياً، واصبح عمله محصور في زراعة الارض التي خصصت لمشروعه الانشائي، ولا يستطيع التخلي عن مسؤوليته في هذا المشروع [57] .

في عام 1952م اعيد تسجيل جمعية المشروع الانشائي العربي بموجب القوانين الاردنية[58]، وقد حلت محل الجمعية السابقة التي سجلت في عام 1945م في القدس، واصبح مركز الجمعية الجديد في مدينة اريحا، ويبلغ عدد اعضائها (12) عضواً[59]، وسجلت باسمها مساحة (8000) دونم[60]، ولكن اهدافها تغيرت بعد وقوع النكبة وخروج حوالي مليون عربي من فلسطين في مخيمات اللاجئين، فترتب على الجمعية واجبات جديدة هي انقاذ عدد من اطفال اللاجئين الايتام وتأهيلهم للزراعة او لشغل الاعمال المهنية الاخرى، وتقديم فرص عمل لمئات اللاجئين، واحياء الاراضي الموات وزراعتها، وتطبيق الاسلوب العلمي في تربية الابقار والدواجن وتحضير الالبان، وكانت الجمعية تعتمد في مواردها على انتاجها الداخلي والمساعدات والهبات، واصبح شعار الجمعية هو الفرد للجميع وفلسطين للعرب [61] .

وبعد ان قطع موسى العلمي شوطاً في انجاز مشروعه، كانت الاموال التي خصصت للمشروع من العراق قد شارفت على النفاذ وفي نفس الوقت كانت عليه عدة التزامات يجب ان يوفرها في استمرار مشروعه مثل المتطلبات الضرورية للأولاد فضلاً عن رواتب العمال والمدرسين وجميع العمال الاخرين[62]، لذلك سعى موسى العلمي خلال فترة الخمسينيات على ضمان مورد مالي للمشروع يؤمن استمراه، فبعد ان وجد باب المساعدات العربية موصداً في وجهه، نقل جهده في الحصول على المساعدات من اصدقائه في العواصم الغربية والولايات المتحدة الامريكية، والوكالات الدولية وكذلك المؤسسات الخيرية، فنجح في تشكيل لجنة لأصدقاء المشروع في بريطانيا واخرى في الولايات المتحدة الامريكية[63]، وعهد اليهم جمع التبرعات المالية للمشروع الانشائي، وارسالها الى (البنك العربي) في بيروت أو (Barclays Bank) في لندن، وبذلك استطاع موسى العلمي من ايجاد من يساعد ابناء بلده في معظم بلدان العالم[64] .

لقد حصل موسى العلمي على دعم كبير من العديد من الشخصيات والمؤسسات والهيئات الدولية، كمؤسسة فـــــــورد[65](Ford Foundation-) وشركة ارامكو (ARAMCO) وهي (شركة امريكية للبترول في الخليج العربي) الذين انجذبوا الى نهج موسى العلمي في التنمية ومساعدة اللاجئين، وتوطدت علاقته بشركة ارامكو من خلال موظف كبير في الشركة يدعى الكولونيل وليم ادي (William Eddy) الذي تعرف عليه موسى العلمي في الولايات المتحدة الامريكية، فقد قدم العديد من الخبراء والمعدات للمشروع الانشائي، وجعل الشركة تتعاقد مع المشروع عام 1953م من اجل تزويدها بمنتجات المزرعة من فواكه وخضروات طازجة، هذا المال وفر للمشروع الانشائي مصدر ثابت للدخل عبر السنوات السبع التالية، كما قدمت مؤسسة فورد تمويلاً لمركز التدريب المهني بقيمة (149,000) الف دولار[66] .

وبعد مضي خمس سنوات فقط اصبح المشروع الانشائي يضم الف لاجئ ويعيل عشرة الاف نسمة فلسطينية، ويشرف على تربية (200) يتيم من ابناء اللاجئين[67]، وكان للنجاح الذي حققه المشروع صدى واسع في كافة انحاء العالم، فبالرغم من ان الجمعية لم يكن لها الوقت والجهد لتعلن عما تقوم به، الا ان المشروع حظي بزيارة العديد من الشخصيات العربية والاجنبية ذات الاتجاه السياسي والاقتصادي والاعلامي، الذين تبرعوا بنشر مقالات عن الجمعية واعمالها في بعض الصحف والمجلات الانكليزية والفرنسية والسويدية والعربية[68].

وكانت اهم الشخصيات التي زارت المشروع الانشائي العربي زيارة ملك الاردن الملك عبد الله الاول في (كانون الثاني/1951م) فقام بجولة في المشروع واصدر بعدها بياناً عبر فيه عن امتنانه للمشروع الذي تنفذه مجموعة وصفها بالوطنية والمحترمة[69] .

وفي عام 1955م زار الملك حسين بن طلال[70] (1935-1999م) الضفة الغربية وتجول في المشروع الانشائي وقد ابدى الملك اعجابه للنتائج التي توصل اليها المشروع، واخذ على عاتقه دعم المشروع بكل الوسائل [71] .

وبالرغم من ان هذا النجاح الا انه لم يمنع الخصوم والحساد من اطلاق الاشاعات القائلة بأن المشروع الانشائي العربي مجرد عمل استعماري هدفه توطين اللاجئين بدلاً من اعادتهم الى وطنهم، وان اموال المشروع تأتي من لندن وواشنطن، وان القائمين على ادارة المشروع واعضاء الجمعية انما هم عملاء للاستعمار، فكانت هذه الاشاعات سبباً في تعرض المشروع في (كانون الاول/1955م) الى هجوم من خلال المظاهرات التي اجتاحت الاردن ضد محاولة انضمام الاردن الى حلف بغداد[72]، واستغل المغرضون عدم وجود موسى العلمي في البلاد حيث كان في زيارة الى بيروت، فقاموا بتحريض الاف الفلسطينيين ضد المشروع الذي اسس أصلاً للعناية بأبنائهم فقاموا بتدميره بالكامل، فأحرقت المباني ونهبت المستودعات، وروع الايتام [73] .

وخوفاً من تكرار المحاولة تلك مرة اخرى، اتخذت لجنة الجمعية قراراً بإغلاق المشروع، لكن موسى العلمي رأى ان هؤلاء الايتام لا مأوى لهم، فصمم على اعادة البناء بأمواله الخاصة حيث لم يدعمه الاعضاء الاخرين في الجمعية، وقد ساعدته في ذلك مؤسسة فورد التي علمت بأنباء الكارثة التي حلت بالمشروع فأوصلت في الحال مبلغاً من المال قدره (30,000) الف دولار منحة للجمعية، واستطاع ان يحصل كذلك على قرض من البنوك العربية بمبلغ (100,000) الف جنيه استرليني مقابل رهن المزرعة، بالإضافة الى مساعدات قدمتها منظمات اخرى ابدت اعجابها بما قامت به الجمعية من عمل جبار، وبهذه الاموال استطاع موسى العلمي من اعادة المشروع الى عهده السابق وزيادة الانتاج فيها وزيادة عمليات البيع، حتى تمكن من فتح دكاكين جملة لمنتجاته في عمان والقدس وبيروت [74] .

وبحلول عام 1960م لم تعد الجمعية تملك المال الكافي للتوسع او البدء بمراكز تدريب للبنات وهذا خلاف ما كان يطمح اليه موسى العلمي، وخاصة بعد ان حولت شركة ارامكوا شرائها للمنتجات من مصادر ارخص من اريتيريا والمملكة العربية السعودية، وسحب برنامج النقطة الرابعة[75](Point Four Program) مساعدته على مدى الثلاث سنوات التالية، نتيجة تخفيض نشاطاتهم في الاردن، فلم يعد هناك دخل ثابت للجمعية من اجل تغطية النفقات التي لا تسدها الارباح التي تقدمها المزرعة، فقام موسى العلمي بجولة في العواصم العربية والاجنبية للبحث عن اسواق جديدة، وليحصل على تمويل لديمومة المشروع[76] .

فقدم اصدقاء الجمعية في انكلترا مساعدة كبيرة لموسى العلمي فحصلوا على منح سخية من جمعيات خيرية وشركات بترول وبنوك لها مصالحها في الشرق الاوسط، فوصلت الى الجمعية اعانات بمبلغ (45,000) الف جنيه إسترليني، هذا المبلغ اعطى مجالاً للجمعية بالتوسع في مشروع الالبان، الذي وجد انتاجه طلباً كبيراً في الاسواق المحلية وخصوصاً في الاردن[77]، فقامت كنيسة المورمون[78] في الولايات المتحدة الامريكية بالتبرع بـ(26) رأس من الابقار الحلوب من نوع الفريزين الى الجمعية، بالإضافة الى ان الجمعية قامت بشراء الة تكرير الحليب من الولايات المتحدة الامريكية، وبعد سنتين اصبح مشروع الالبان يعمل بشكل جيد، وتم التوسع فيه ففي عام 1963م اصبح قطيع الماشية اكثر من (100) رأس، وفي عام 1965م ازداد قطيع الماشية الى (300) رأس، وفي عام 1967م أزداد العدد الى (350) رأس بقر (80) ثور، وكانت غاية الجمعية من انشاء مصنع الالبان هو الوصول الى مرحلة الاكتفاء الذاتي، وشمل التوسع ايضاً مزارع الطيور بأنواعها المختلفة كالدجاج والبط والديك الرومي وتم تزويدها بفقاصات صيصان جديدة، وكما شهد المشروع توسع في بناء الحضائر وزراعة العلف[79].

وتم بناء مدينة كاملة للأولاد الايتام انشأت فيها ملاعب رياضية وورش عمل حديثة بالإضافة الى قاعات دراسية، ودار للاستراحة، وخلال فترة الستينيات تمكن موسى العلمي وملاكين اخرين في وادي الاردن من استصلاح حوالي (40,000) الف فدان في المنطقة، واتبع هؤلاء الملاكين اساليب موسى العلمي الحديثة في استصلاح الارض[80] .

وفي اثناء ذلك بدأ موسى العلمي بالتفكير بالاعتماد على الحكومة الاردنية قدر الامكان من اجل سد العجز المالي الي يتعرض له المشروع باستمرار بسبب قلة الهبات احياناً او نتيجة التوسع بالمشروع الذي كانت الغاية منه الوصول الى مرحلة الاكتفاء الذاتي كما اسلفنا سابقاً، فطلب من الملك حسين مساعدة مالية، ووافق الملك الذي ابدى اعجابه بالمشروع فقدم مساعدة تقدر(21,000) الف جنيه استرليني وذلك في عام 1966م، واستطاع هذا المبلغ ان يؤمن حاجات المشروع لمدة سنة، وكذلك تدخل الملك حسين لتذليل الصعوبات التي واجهت المشروع عندما طلبت مؤسسة فورد تقديم ضمانات من اجل منح موسى العلمي مبلغ (430,000) دولار، وكانت الضمانات ان يكون التوسع بالمشروع بمباركة الحكومة الاردنية، واشاد الملك حسين بدور موسى العلمي فقال **" انه خلق الامل حيث لم يكن موجوداً ولهذا كلنا وراءه" [81] .**

وبحلول عام 1967م تحول المشروع الانشائي العربي حقيقة واقعية ملموسة، بعد ان اجتاز كافة العقبات الطبيعية والاخرى المفتعلة التي وضعت في طريقه، واصبح له راس مال يذهب الربح فيه تغطية تكاليف المشروع، واصبح مركز التدريب المهني يزدحم بأبناء الايتام والمعوزين، ولقد فتح المشروع طريق المستقبل في وادي غور الاردن، فإنشات المزارع التي زرعت بأصناف متنوعة من الفاكهه والحبوب والخضر([82]) .

الهوامش :

([1])**المجلس الاسلامي الاعلى:** كانت الأوقاف والمحاكم الشرعية الإسلامية في بداية الاحتلال البريطاني لفلسطين، تدار من قبل دوائر العدل والقضاء في حكومة فلسطين، وكان على رأس هذه الدوائر شخصية بريطانية يهودية الديانة، الأمر الذي اغاض المسلمين واثار غضبهم، وقد عقد في القدس مؤتمر إسلامي حضره علماء وشيوخ المدن والقرى الفلسطينية المختلفة، وقرروا تأسيس المجلس الإسلامي الأعلى لكي يتولى إدارة الشؤون الإسلامية في فلسطين، وقد وافقت حكومة فلسطين بهذه الفكرة، وأصدرت قانون خاص بالمجلس. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى:- سيرين عز الدين علقم، الجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين بين (1922-1929م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 2012 .

([2]) الحاج امين الحسيني، اسباب كارثة فلسطين اسرار مجهولة ووثائق خطيرة، منشورات دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د.ط)، 2002، ص 21-22؛ سيرين عز الدين علقم، المصدر السابق، ص 94-97.

([3]) **صندوق الامة العربي:** انشأ في القدس عام 1935م بناءً على دعوة الاحزاب الفلسطينية، وهي شركة محدودة الضمان ليس لها راس مال مقسم الى اسهم، بل تعتمد على التبرعات والهبات، وهدفها الاساسي انقاذ الاراضي المهددة بالضياع وتقديم المساعدة للفلاح الفلسطيني، توقف عمل الصندوق في اعقاب الثورة الفلسطينية الكبرى (1936-1939م)، ثم عادت ادارة صندوق الامة للعمل في اوائل عام 1943، وقام بتعديل نظامه، والف مجلس للإدارة يتكون من واحد واربعين عضواً من مختلف انحاء المدن الفلسطينية وبرئاسة احمد حلمي. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- احمد ذكي الدجاني، مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة اسرائيل، منشورات دار المستقبل العربي، بيروت، ط1، 1999، ص 61.

([4]) سعيد حمود، الجباية الفلسطينية تاريخ وتحليل، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، عدد 6، 1972، ص 123؛ عايدة النجار، صحافة فلسطين والحركة الوطنية في نصف قرن 1900-1948، منشورات مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 338.

([5]) **موسى العلمي:** شخصية سياسية فلسطينية، ولد عام 1897م في القدس، تلقى تعليمه الاولي فيها في المدرسة الكولونية الامريكية ثم التحق بكلية الفرير، تم تجنيده بالجيش العثماني عند نشوب الحرب العالمية الاولى وتنقل بين دمشق واستنبول، وعندما وضعت الحرب اوزارها التحق بجامعة كامبردج في بريطانية طلباً للعلم وتخرج يحمل شهادة القانون عام 1925م، عين في وظيفة كبرى بدائرة النيابات العامة في القدس وشغل منصب محامي الحكومة، وحينما نشبت الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م فقدم مذكرة احتجاجية مع رفاقه الموظفين نددوا فيها بالسياسة البريطانية المحابية لليهود، وكان هذا سبباً في خروجه من الوظيفة ونفيه الى بيروت، وعند نشوب الحرب العالمية الثانية غادر بيروت الى العراق حتى عام 1941، مثل فلسطين في مؤتمر الاسكندرية عام 1944م وكان له دور كبير في بحث امور الدعاية لفلسطين في العواصم الاجنبية، وانقاذ اراضي فلسطين من اليهود، وعلى اثر ذلك اسس المكاتب العربية في لندن وواشنطن والقدس، وقام بانشاء جمعية المشروع الانشائي لمساعدة الفلاح الفلسطيني بالحفاظ على ارضه، توفي عام 1984م، للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى:
Furlonge, Geoffrey, Palestine Is My Country, The Story Of Musa Alani, by Butler and Tanner Ltd, London, 1969 .

([6]) جلال يحيى، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، منشورات دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1985، ص 125.

([7]) انيس الراهب، جامعة الدول العربية شرخ في مستقبل وطن 1945-2014، منشورات الهيئة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، (د.ط)، 2014، ص 264.

([8]) موسى العلمي، المشروع الانشائي العربي، منشورات مطبعة التفيض الاهلية، بغداد، (د.ط)، 1946، ص3 ؛ جريدة فلسطين، يافا، عدد 152-6106، 25- اب- 1945.

([9]) المشروع الانشائي العربي قانونه وتقاريره، منشورات مطبعة بيت المقدس، القدس، (د.ت)، ص 18؛ جريدة فلسطين، يافا، عدد 94-6048، 19- 6- 1945.

([10]) جريدة فلسطين، عدد 152-6016، 25- اب- 1945؛ بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1981، ص 547.

([11]) **أنور الخطيب:** شخصية عربية فلسطينية، ولد في مدينة الخليل عام 1917م، تلقى تعليمه الاولي والثانوي فيها، ثم تخرج من الكلية العربية في القدس، اشترك في الثورة الفلسطينية الكبرى (1936-1939م) ثم القي القبض عليه، وبعد الافراج عنه غادر الى سلطنة عمان ثم عاد الى القدس عام 1945م حيث شغل منصب سكرتيراً عاماً للمجلس الاسلامي الاعلى، ثم اصبح عضواً في الهيئة العربية العليا عام 1946م، ثم سكرتيراً لجمعية المشروع الانشائي، وبعد النكبة تم تعينه رئيساً لأول بلدية في القدس لمدة عام، وبعدها انصرف للعمل في مهنة المحاماة لعدة سنوات، ثم اشترك في ثلاث وزارات اردنية، ثم عين اول سفير للأردن في القاهرة عام 1964م، وبعد ذلك محافظاً للقدس حتى سقوطها بأيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي عم 1967م ، توفي عام 1993م. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى :- https://ar.wikipedia.org/wiki/

([12]) تمثل الاعضاء المؤسسون لجمعية المشروع الانشائي العربي بـ(احمد الشقيري، رشاد الشوا، توفيق كنعان، الحاج عبد الرحيم النابلسي، مصطفى الخيري، فريد العنبتاوي، موسى الصوراني، راغب ابو سعود الدجاني، رفيق التميمي، رشدي الامام، سعيد الحسيني، محمد العبوشي، هنري كتن، محمد توفيق، يوسف صهيون، جمال حميد، بطرس ملك. لمزيد من التفاصيل ينظر: بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص 904.

([13]) المشروع الانشائي العربي تاريخه وتطوره 1944-1966، منشورات المطبعة التجارية، القدس، (د.ت) ، ص 36. وسوف نقوم بتمييز المصدر بذكر كلمات من العنوان(المشروع الانشائي العربي تاريخه...) ؛ جريدة فلسطين، يافا، عدد 153-6107، 26- آب- 1945.

([14]) احمد المرعشلي واخرون، الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج4، منشورات هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، ط1، 1984، ص 220؛ يعقوب العودات، اعلام الفكر والادب في فلسطين، منشورات جمعية عمال المطابع التجارية، عمان، (د.ط)، 1976، ص 456.

([15]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة 4846، تسلسل 311، انقاذ اراضي فلسطين، 1- تشرين الاول- 1947، و 18، ص 18 .

([16]) هند امين البديري، اراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، منشورات مطبعة الجامعة العربية، القاهرة، (د،ط)، 1998، ص 467.

([17]) نقلاً عن المشروع الانشائي العربي تاريخه...، المصدر السابق، ص 45-60.

([18]) توفيق ابو الهدى: شخصية عربية، ولد في مدينة عكا عام 1895م، تلقى تعليمه الاولي في مدينة الرملة، والثانوية في بيروت ثم التحق بكلية القانون، خدم في الجيش العثماني، وانضم للإدارة العربية في حكومة دمشق عام 1919م، التحق بخدمة الاسرة الهاشمية في الاردن عام 1922م، فعين مديراً للمصرف الزراعي، ثم تسلم منصب رئاسة الوزراء في شرق الاردن عدة مرات، وعين وزيراً الخارجية للفترة من (1945-1947م)، واصبح رئيس مجلس الاعيان عام 1950م، توفي عام 1956م. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 810.

([19]) جمعية المشروع الانشائي العربي– اريحا المملكة الاردنية الهاشمية، منشورات المطبعة التجارية، القدس ، ط3، 1960، ص17 ؛ وليد الخالدي، حرب فلسطين 1947- 1948(الرواية الاسرائيلية الرسمية)، ترجمة أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيقوسيا- قبرص، ط1، 1984، ص 9 ؛ جريدة فلسطين، يافا، عدد 102-6649، 29-حزيران- 1947.

([20]) جريدة فلسطين، يافا، عدد 159-6113، 2- 9-1945؛ Furlonge, OP.Cit. P. 138. .

([21]) جريدة فلسطين، يافا، عدد 84-6038، 7- حزيران- 1945.

([22]) المصدر نفسه ؛ جريدة فلسطين، يافا، عدد 87-6041، 10- حزيران- 1945.

([23]) جريدة فلسطين، يافا، عدد 94-6048، 19- 6- 1945.

([24]) **احمد حلمي عبد الباقي :** شخصية عربية فلسطينية، ولد في مدينة صيدا عام 1881م، كان ابوه ضابطاً في الجيش العثماني، تعلم في مدينة نابلس ثم استنبول وبعد عودته الى فلسطين عمل في البنك الزراعي العثماني في طولكرم، ثم انتق الى العراق واشترك في معركة كوت العراق عام 1916م، ساهم في تشكيل الحكومة السورية التي تشكلت عام 1918م، اختاره الامير عبد الله عام 1921م مستشاراً مالياً لامارة شرق الاردن، ساهم تأسيس البنك الزراعي العربي، ثم صندوق الامة عام 1940م، لمع اسمه في حرب عام 1948م، وبحد الاحتلال الصهيوني انتقل الى القاهرة حيث اختير من قبل مجلس جامعة الدول العربية رئيساً لحكومة فلسطين التي قام 1949م، وشغل هذا المنصب لحين وفاته في لبنان عام 1963م. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج1، ص 94.

([25]) نقلاً عن: محمد عزة دروزة، مذكرات محمد عزة دروزة سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1887-1984م، مج 5، منشورات دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1993ص 477.؛ احمد زكي الدجاني، المصدر السابق، ص 107؛

Khalaf, Issa, Politics in Palestine Arab Factionallsm and Socal Disintegration 1939-1948, State University Of New York Press, P. 100.

([26]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة 4844، تسلسل 311، بيان الحزب العربي الى الشعب الفلسطيني، 5- تموز- 1945، و 106، ص 125؛ نواف محمد الزامل، المواجهة بين فكري القيادتين الصهيونية والفلسطينية ودورهما في بناء الدولة 1917-1948م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 2011، ص 135 .

([27]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة 4844، تسلسل 31، لجنة الجامعة العربية لإنقاذ اراضي فلسطين وانقسامها الى فريقين، 22- 12- 1945، و 14، ص 19؛ د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة 4681، تسلسل 311، جامعة الدول العربية، كانون الاول- 1946، و 79، ص 128؛ جريدة الدفاع، يافا، 3235، 19- كانون الاول- 1945؛ هند امين البديري، المصدر السابق، ص 467.

([28]) ذكر عوني عبد الهادي في مذكراته أن عبد الرحمن عزام الامين العام للجامعة العربية سره ببعض خفايا العلاقات العربية وقال له ان مصر لا يمكن ان تقبل المشروع الانشائي العربي لأنها اولاً لا تستطيع ان تعمل على إصلاح قرى الغير وقراها أرداً من قرى غيرها، وثانياً لأنها لا تعتقد أن المشروع الانشائي من شأنه أن ينقذ اراضي فلسطين بمدة قريبة. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى: خيرية قاسمية، مذكرات عوني عبد الهادي، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2002، ص 281- 282.

([29]) **حمدي الباجة جي** : شخصية سياسية عراقية، ولد في بغداد عام 1886، تلقى تعليمه فيها فاكمل دراسة الاعدادية عام 1905م، ثم التحق بالمملكة الشاهانية (كلية عالية للإدارة) في عام 1908م، وعمل في صفوف الحركة العربية خلال الحرب العالمية الاولى، نفي الى جزير هنجام بعد احداث ثورة العشرين، وعندما اطلق صراحه عمل في مجال المقاولات الاستثمارية، نشط في المجال السياسي من خلال دفاعه عن حقوق العراق التاريخية بولاية الموصل ضد الاطماع التركية عام 1924م، انتخب نائباً عن لواء بغداد لدورات عدة، شغل عدة مناصب حكومية كوزير للأوقاف عام 1926، ثم وزيراً للشؤون الاجتماعية عام 1941م، وبعـــــــدها اصبح رئيساً لمجلس النواب، ثـــم تولى منصب رئاسة الوزراء للفـــترة مـن(1944-1946م)، ترأس الوفد العراقي الى اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام عام 1944م، توفي في عام 1948م. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- افراح فاضل قنبر، حمدي الباجة جي ودوره في السياسة العراقية 1887-1948م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995.

([30]) عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية الاسرائيلية 1946-1979، منشورات دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص 36.

([31]) المشروع الانشائي العربي، المصدر السابق، ص 58-81.

([32]) جمعية المشروع الانشائي العربي، المصدر السابق، ص 16؛ محمد سعيد حمدان واخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، (د.ط)، 2010، ص 383.

([33])**الحاج محمد أمين الحسيني:** شخصية وطنية فلسطينية، ولد في القدس عام 1894م، درس الابتدائية والثانوية فيها، وتعلم العلوم الشرعية واللغة العربية على يد اساتذة متخصصين، التحق بالأزهر الشريف بمصر لدراسة العلوم الشرعية واللغة العربية، وعندما اعلنت الحرب العالمية الاولى التحق بالمدرسة الحربية وتخرج منها نائب ضابط، وفي عام 1917م عاد الى فلسطين ليعمل بصورة خاصة على مقاومة الاستعمار البريطاني ووعد بلفور ويقود الحركة الوطنية الفلسطينية، وتولى منصب الافتاء عام 1921م، وعام 1922م عين رئيساً للمجلس الاسلامي الشرعي الاعلى، وبعد اضراب عام 1936م اجتمعت اللجان القومية في القدس وتقرر تأسيس (اللجنة العربية العليا) برئاسته فاصبح زعيم فلسطين الاول، وفي عام 1937م صدر امر باعتقاله، لجأ الى لبنان وظل فيه عامين، وبعدها انتقل الى العراق سراً والتحق به عدد من المجاهدين، فاستأنف قيادة الحركة الوطنية هناك، ساهم في تنظيم جيش الجهاد المقدس الفلسطيني، وبعد فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني بالعراق غادر المفتي الى طهران ثم انتقل الى اوربا والقاهرة وتراس هناك الهيئة العربية العليا وعندما احتل الحلفاء ألمانيا وقع في اسر القوات الفرنسية، وبوساطة مصرية مغربية وسورية ولبنانية أبقاه الفرنسيون في منزل في إحدى ضواحي باريس لمدة عام كامل الى إن تمكن من مغادرة باريس بجواز سفر مزور وانتقل الى القاهرة والتي بقي فيها حتى عام1959م، ثم انتقل الى سوريا ثم لبنان الى إن توفي عام 1974م. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى -: محمد عمر حمادة، موسوعة اعلام فلسطين من القرن الاول حتى القرن الخامس عشر الهجري، ج 7، منشورات دار السبيل للنشر والتوزيع، (ب.د)، (د.ط)، 2010، ص67؛ يعقوب العودات، المصدر السابق، ص 109-115.

([34]) احمد المرعشلي واخرون، المصدر السابق، ج 5، ص 781.

([35]) محمد ماجد السيد صلاح الدين، ملكية الاراضي في فلسطين 1918-1948م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، الاردن، 1993، ص 298.

(36) **احمد الشقيري:** شخصية سياسية عربية فلسطينية، ولد عام 1908م في بلدة تبنين جنوبي لبنان حيث كان والده المعارض السياسي للدولة العثمانية اسعد الشقيري منفياً هناك، ثم انتقل مع امه للعيش في طولكرم في فلسطين، ثم انتقل الى عكا وتلقى تعليمه بالمدرسة الاميرية عام 1916م، واكمل تعليمه الثانوي في القدس عام 1926م، وبعدها التحق بالجامعة الامريكية في بيروت، وهناك توثقت صلته بالقوميين العرب، ونتيجة اشتراكه في مظاهرة ضد الوجود الفرنسي قررت السلطات الفرنسية ابعاده عن لبنان عام 1926م، ثم عاد الى القدس والتحق بمعهد القانون وبعد تخرجه تمرن في مكتب المحامي عوني عبد الهادي، شارك في احداث الثورة الفلسطينية الكبرى عام (1936-1939م)، كما شارك في مؤتمر بلودان عام 1937م فلاحقته السلطات البريطانية فغادر الى مصر، ثم عاد الى فلسطين عام 1940م وفتح مكتباً للمحاماة، وفي عام 1945م اسس مكتب الاعلام العربي في واشنطن بتكليف من موسى العلمي، ثم اصبح بعد ذلك مديراً لمكتب الاعلام العربي المركزي في القدس، وبعد النكبة عام 1948م هاجر الى لبنان، عمل خلال الفترة (1949-1950م) عضواً في البعثة السورية للأمم المتحدة، وبعدها شغل منصب الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية حتى عام 1957م، ثم عمل في المملكة العربية السعودية في منصب وزير مفوض لشؤون الامم المتحدة، ثم اصبح ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية بعد وفاة احمد حلمي، وفي عام 1964م عمل على تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية ووضع ميثاقها، وبعد حرب عام 1967م استقال من المنظمة على اثر خلافات بين اعضائها، وتفرغ للكتابة، ثم تنقل بين مصر ثم تونس، وتوفي عام 1980 ودفن في منطقة غور الاردن. للمزيد يمكن الرجوع الى :- وسام حسين عبد الرزاق عبود، احمد الشقيري حياته ودوره على صعيد القضية العربية والفلسطينية (1908-1980)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2009.

([37]) خيرية قاسمية، احمد الشقيري زعيماً فلسطينياً ورائداً عربياً، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ط)، 1987 ، ص83. وسوف نقوم بتمييز المصدر بذكر اول كلمتين من العنوان(احمد الشقيري...) ؛ بلال حسن، لقاء مع النقابين الفلسطينيين القدامى، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، عدد16، 1972، ص 185.

([38]) بهجت ابو غربية : شخصية عربية فلسطينية، ولد عام 1916م في خان يونس، ثم انتقل مع اسرته الى الخليل وبدا تعليمه الاولي فيها، ثم بعد ذلك انتقل الى القدس وامضى حياته فيها، ودخل المدرسة الرشيدية الثانوية فيهاها ، وقد اشترك في جميع مراحل النضال الفلسطيني المسلح كثورة عام 1936-1939م، سجن عدة مرات في عهد الانتداب البريطاني، وشارك ايضاً في حرب عام 1948م حيث كان احد قادة جيش الجهاد المقدس، توفي عام 2012م. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى: بهجت ابو غربية، مذكرات بهجت ابو غربية 1916-1949م في خضم النضال العربي الفلسطيني، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (د.ط)، 1993.

([39]) بهجت ابو غربية، مذكرات المناضل بهجت ابو غربية من النكبة الى الانتفاضة 1949-2000، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ط)، 2004، ص 23-24. لتمييز هذا المصدر سوف نقوم بذكر اول كلمتين من العنوان (مذكرات المناضل...) .

([40]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة 4846، تسلسل 311، سري وشخصي المشروع الانشائي العربي، 30- حزيران- 1947، و 135، ص 195 .

([41]) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة 4846، تسلسل 311، المشروع الانشائي العربي، 11- حزيران- 1947، و 135، ص 135؛ د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة 4846، تسلسل 311، سري المشروع الانشائي، 1- تموز-1947، و 123، ص 183؛ رجاء زامل كاظم الموسوي، جلال بابان ودوره السياسي في العراق حتى عام 1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2002، ص 161.

([42]) احمد المرعشلي واخرون، المصدر السابق، ج 1، ص 305.

([43]) بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص 548؛ محمد عزة دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، ج4، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت)، ص 40. وسوف نقوم بتمييز المصدر بذكر اول كلمتين من العنوان(الحركة العربية...)؛ احمد المرعشلي واخرون، المصدر السابق، ج 5، ص 95.

([44]) ناصر الدين النشاشيبي، آخر العمالقة جاء من القدس قصة الزعيم الفلسطيني موسى العلمي، منشورات نوفوغراف، اسبانيا، 1986، ص 161؛ خيرية قاسمية، المذكرات والسير الذاتية كمصدر لتاريخ فلسطين في القرن العشرين، مجلة دراسات فلسطينية، مج 16، العدد 14، 2005 ص 64. وسوف نقوم بتمييز المصدر بذكر اول كلمتين من العنوان(المذكرات والسير...)؛

Barad, Mitchell G., Aguide To The Arab- Israeli Conflict, United States Of America, 2012, P. 132.

([45]) كلمة لاجئ تعرف حسب وكالة اغاثة اللاجئين الفلسطينيين التي انشأت بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (302) في (8/كانون الاول/1949م) بانه (كل شخص كانت فلسطين محل اقامته المعتاد خلال الفترة من (1/حزيران/1946م) الى (15/ايار/1948م) وفقد منزله وسبل معيشته نتيجة صراع عام 1948م) . للمزيد من

التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى :- سجود سميح عليوي، أثر قيام دولة فلسطين على مستقبل للاجئين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2013، ص 35.

([46]) عصام نصار وسليم تماري، دراسات في التاريخ الاجتماعي لبلاد الشام قراءات في السير الذاتية، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، ط1، 2007، ص 57؛ جمعية المشروع الانشائي العربي، المصدر السابق، ص 17؛ احمد المرعشلي واخرون، المصدر السابق، ج3، ص 792.

([47]) جمعية المشروع الانشائي العربي، المصدر السابق ، ص 20 . ؛

Arab Development Society Collection, 2nded, Jerusalem the Commercial Press, 1953, P. 12.

([48]) **الملك عبدالله الاول:** مؤسس المملكة الاردنية الهاشمية، وهو أبن الشريف الحسين بن علي أمير الحجاز، ولد عام 1882م في الحجاز ، وبعد اعلان تقسيم فلسطين من قبل الامم المتحدة عام 1948م، حاول الملك عبدالله حل المشكلة الفلسطينية سلمياً لكن ذلك لم يحدث، مما اضطره للدخول للحرب واستطاع جيشه المكون من (6000) رجل الاحتفاظ بما يعرف الان بالضفة الغربية كاملة بما فيها القدس الشريف، اغتيل عام 1952م بينما كان يزور الاقصى، وعين بعده ابنه الامير طلال ملكاً. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- صالح حسن الفضالة، الجوهر العفيف في معرفة النسب الشريف، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 2013، ص 14.

([49]) AbdeL Aziz Abdelaziz Mahmoud, LA Villede Jericho Et Sa Region Etudeethno Anthropologque, Universite De Paris Vn Jussieu U. E. R., 1991, P. 277.

([50]) ناصر الدين النشاشيبي، المصدر السابق، ص 169- 171؛ سيرين الحسيني شهيد، ذكريات من القدس، ترجمة محمد براد، منشورات دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص 320 ؛

Arab Development Society Collection , OP.Cit. P. 4 .

([51]) ناصر الدين النشاشيبي، المصدر نفسه، ص 170؛

Arab Development Society Collection, Op.Cit. P. 21.

([52]) يعقوب العودات، المصدر السابق، ص 456.

([53]) جمعية المشروع الانشائي العربي، المصدر السابق، ص 27؛ سلسة المدن الفلسطينية (17)، قصة مدينة اريحا، منشورات دائرة الثقافة منظمة التحرير الفلسطينية، (ب،د)، (د.ط)، 1989، ص 73.

([54])Furlonge, OP.Cit. P. 206 ؛ Arab Development Society Collection, Op.Cit. P. 23-34.

([55]) جمعية المشروع الانشائي العربي، المصدر السابق ، ص 61.

([56]) نقلاً عن : يعقوب العودات، المصدر السابق، ص 456؛ محمد عمر حمادة، المصدر السابق، ج7، ص 526.

([57]) ناصر الدين النشاشيبي، المصدر السابق، ص 173.

([58]) بعد انتهاء الحرب العربية –الاسرائيلية عام 1948م، اصبحت الضفة الغربية تحت الادارة الاردنية وقطاع غزة تحت للأدرة المصرية، وقد بايعت الضفة الغربية الملك عبد الله ملكاً على فلسطين خلال مؤتمر اريحا الذي انعقد في (كانون الاول/1948م) برئاسة محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل، وفي عام 1950م تم توحيد الضفتين الشرقية والغربية، لذلك طبقت الحكومة الاردنية نظامها الاداري على الضفة الغربية ومن ضمنها اريحا، واستمر الحكم الاردني لغاية عام 1967م حين سيطرت عليها القوات الإسرائيلية. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى :- عبد الرحمن عوض عبد الرحمن البرغوثي، قرار فك العلاقة القانونية والادارية والمالية الاردنية مع الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2008، ص 24؛ اكرم زعيتر، يوميات اكرم زعيتر سنوات الازمة 1967-1970، منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط1، 2019، ص 274 ؛ الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي، سياسة خارجية، ع /-1303/1، 14-نيسان -1974.

([59]) تتكون جمعية المشروع الانشائي من موسى العلمي رئيساً وعضوية كل من (علي حسنا، خلوصي الخيري، عبد المجيد شومان، روحي الخطيب، يوسف حجار، محمود الدجاني، أمين مجج، محمد البرادعي العباسي، احمد عبد الرحيم، حازم نسيبة، عبد الرحمن السكسك) . للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- المشروع الانشائي العربي تاريخه...، المصدر السابق، ص 56-57.

([60]) رفضت الدوائر الاردنية الرسمية تسجيل الـ(20000) الف دونم لجمعية المشروع الانشائي، وذلك بعد ايجاد الماء فيها بواسطة الابار، فاقتطعت الدولة من الاراضي (12000) الف دونم، واعطت الجمعية (8000) الاف دونم. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى : جمعية المشروع الانشائي العربي، المصدر السابق، ص 75.

([61]) سلسلة المدن الفلسطينية (17)، قصة مدينة اريحا، المصدر السابق، ص 73؛ يعقوب العودات، المصدر السابق، ص 456.

([62])Furlonge , OP.Cit. P. 184.

([63]) اسس موسى العلمي لجنة لأصدقاء جمعية المشروع الانشائي واحد في لندن واخرى في امريكا وتشكلت بها هيئة ادارية، وسجلت كمؤسسة خيرية، وكانت تضم مجموعة من الشخصيات السياسية والاقتصادية والاعلامية والدينية وكانت وتتألف من ادور هودجكين الذي يعمل في صحيفة التايمز اللندنية رئيساً، والسفير البريطاني جوفري فيرلونج اميناً للصندوق، وعضوية كل من الكاتبة والمؤلفة اليزابيث مونرو، وجيمس بلجريف، وآن ديردن، ودودس باركر، والبرت حوراني، وجون لورنس، وانتوني نوتينغ، وستيوارت بيرون، ودونستان سليليبك، وروبرت ستيفز، وجميل ناصر. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- نشرة تعريفية عن جمعية المشروع الانشائي العربي باللغة الانكليزية تحت عنوان معجزة في الارض المقدسة Miracle in Holy Land.

([64]) ناصر الدين النشاشيبي، المصدر السابق، ص 181.

([65]) **مؤسسة فورد:** هي واحدة من المؤسسات الخيرية الامريكية، تأسست عام 1936م برئاسة هنري فورد رئيس شركة فورد للسيارات، وتهدف الى تعزيز الديمقراطية والحد من الفقر وتعزيز التفاهم الدولي لا سيما في دول العالم الثالث، وقد قامت بفتح مكتباً اقليمياً لها في بيروت. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- توماس ليبمان، في دهاليز العلاقات الامريكية السعودية، منشورات مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ترجمة حسين صلاح، بيروت، ط1، 2007، ص 139؛ روبرت ج. الين، مصادر الدخل المتعددة، ترجمة محمد سعيد النابلسي، منشورات مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2005، ص 36.

([66]) Cooley, John K., Green March, Black September the Story of the Palestinian Arabs, Frank Cass, London, 2015, P. 75.

([67]) ناصر الدين النشاشيبي، المصدر السابق، ص 171.

([68]) من اهم الصحف التي نشرت مقالات عن نجاح موسى العلمي والمشروع الانشائي العربي، ما نشره الصحفي اللبناني محمد النقاش في (1951/10/23م) في جريدة بيروت تحت عنوان (العقل العربي في دنيا الانشاء)، وما كتبته بربارة كاسل عضو البرلمان البريطاني بعد زيارة موقع المشروع في (6/شباط/1953م)، ومقال في مجلة (التايم) بعنوان (شيء للعلمي) في (20/تموز/1953م)، كذلك مقالات جريدة (كريستيان ساينس مونيتور) بقلم هاري اليس في (18/ايلول/1953م) بعنوان (الصحراء تفقد معركتها امام موسى العلمي)، وكذلك ما كتبه الصحفي هاملتون فيشر في (2/ايار/1954م) في صحيفة (الهيرالد تربيون)، وغيرها كثر. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى :- ناصر الدين النشاشيبي، المصدر السابق، ص 175؛ جمعية المشروع الانشائي العربي، المصدر السابق، ص 45.

([69]) Arab Development Society Collection, Op.Cit. P. 86.

([70]) **الملك حسين بن طلال:** هو ملك المملكة الاردنية الهاشمية، وحفيد الملك عبدالله بن الحسين، ولد في عمان عام 1935م، تلقى تعليمه الابتدائي فيها، ثم انتقل الى الاسكندرية حيث درس في كلية فكتوريا، وبعدها سافر الى بريطانيا ليدرس في اكاديمية ساندهيرست العسكرية عام 1950م، تم تتويجه ملكاً في عام 1953م قام بطرد القائد البريطاني غلوب باشا عام 1955م، انشأ اول حكومة برلمانية في تاريخ الاردن عام 1956م، عمل مع الملك فيصل الثاني ملك العراق اتحاداً هاشمياً عام 1958م لكنه لم يستمر لسقوط النظام الملكي في العراق في نفس العام، دخل بحرب مع الكيان الصهيوني عام 1967م، ثم قام بفك الارتباط الاداري والقانوني مع الضفة الغربية متنازلاً عن السلطة الى لصالح منظمة التحرير الفلسطينية عام 1988م، وقع معاهدة السلام مع الكيان الصهيوني عام 1994م، توفي عام 1999م عن عمر يناهز (63) عاماً فخلفه ابنه الامير عبدالله الثاني. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى :- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج 2، ص 541.

([71])Furlonge,OP.Cit. P. 209 ؛ Arab Development Society Collection, Op.Cit. P. 70.

([72]) **حلف بغداد:** وهو الحلف الذي دعت اليه الدول الغربية وخاصة بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية من اجل قيام منظمة أقليمية تضم دولاً من الشرق الاوسط والدول الغربية وتبلورت هذه الرغبة في تأسيس حلف بغداد في (24/شباط/1955م)، الذي يضم العراق وتركيا وايران وباكستان وبريطانيا والولايات المتحدة بصفة مراقب، وكان الغرض من الحلف اقامة درع دفاعي على الحدود الشمالية لمنطقة الشرق الاوسط لمنع اي تغلغل من قبل الاتحاد السوفيتي في المنطقة، وقد لقي هذا الحلف معارضة شديدة من مصر وبعض الدول العربية. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، منشورات المطبعة الوطنية، عمان، (د.ط)، 1981، ص 383.

([73]) حازم نسيبة، تاريخ الاردن السياسي المعاصر، منشورات لجنة تاريخ الاردن، عمان، ط2، 1992، ص 52؛ جريدة الايام ، (ب.د)، عدد 8083، 26- 5 – 2018؛ احمد المرعشلي واخرون، المصدر السابق، ج 3 ، ص 793 ؛
Citino, Nathan J., Envisioning the Arab Future Modernization in U.S. Arab Relations 1945-1967,Cambridge University Press ,2017, P. 109.
([74]) Furlonge, OP.Cit. P. 192 ؛ Cooley, John K. ,Op.Cit, P.75 ؛
نشر عن جمعية المشروع الانشائي العربي باللغة الانكليزية تحت عنوان : Miracle in Holy Land, .

([75]) برنامج النقطة الرابعة: هو برنامج مساعدات امريكية مخصص للدول النامية، اعلن عنه لأول مرة في خطاب الرئيس الامريكي هاري ترومان في عام 1949م، واقر هذا البرنامج في الكونغرس الامريكي عام 1950م، ويعد هذا البرنامج الاكثر اهمية في السياسة الخارجية الامريكية لزيادة نفوذها في تلك الدول، من خلال تقديم المساعدات الغذائية والصحية ومشاريع البنى التحتية. لمزيد من التفاصيل ينظر: فهمي الكتوت، التحولات الاقتصادية والاجتماعية 1950-1967، ج1، منشورات شركة الان للنشر، (ب.د)، 2016، ص 77.
([76])Furlonge, OP.Cit. P. 200-209 .
([77]) Ibid, p. 201.
([78]) كنيسة المورمون: وتسمى ايضاً كنيسة يسوع المسيح لقديسي اخر الايام، والمورمون فرقة دينية اسسها جوزيف سميث عام 1830م في نيويورك، وترتكز اعتقاداتهم على الكتاب المقدس وكتاب المورمون الذي وضعه جوزيف سمث، وهم يؤمنون بخلاص الانسان بعد الموت لهذا يمارسون المعمودية لأجل الاموات، واباحت هذه الطائفة مبدأ تعدد الزوجات. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضع يمكن الرجوع الى:- مجموعة باحثين، الموسوعة العربية الميسرة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت-صيدا، ط3، 2009، ص 2754.
([79]) Furlonge, OP.Cit. P. 211 .
([80])Cooley, John K. ,Op.Cit, P.76
([81]) Furlonge, OP.Cit. P. 210 .
([82]) خيرية فاسمية، المذكرات والسير...، ص 64.

المصادر والمراجع :

اولاً : الوثائق العراقية الغير منشورة :

1. د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة 4844، تسلسل 311، بيان الحزب العربي الى الشعب الفلسطيني، 5- تموز- 1945، و 106.
2. د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة 4844، تسلسل 311، لجنة الجامعة العربية لإنقاذ اراضي فلسطين وانقسامها الى فريقين، 22- 12- 1945، و 14.
3. د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة 4681، تسلسل 311، جامعة الدول العربية، كانون الاول- 1946، و 79، ص 128.
4. د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة 4846، تسلسل 311، المشروع الانشائي العربي، 11- حزيران-1947، و 135.
5. د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة 4846، تسلسل 311، سري وشخصي المشروع الانشائي العربي، 30- حزيران- 1947، و 135.
6. د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة 4846، تسلسل 311، سري المشروع الانشائي، 1- تموز-1947، و 123.
7. د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة 4846، تسلسل 311، انقاذ اراضي فلسطين، 1- تشرين الاول- 1947، و 18.

ثانياً : الوثائق العربية المنشورة :

1. جمعية المشروع الانشائي العربي– اريحا المملكة الاردنية الهاشمية، منشورات المطبعة التجارية، القدس ، ط3، 1960.
2. الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي، سياسة خارجية، ع /-1303/1، 14-نيسان -1974.
3. المشروع الانشائي العربي تاريخه وتطوره 1944-1966، منشورات المطبعة التجارية، القدس، (د.ت) .
4. المشروع الانشائي العربي قانونه وتقاريره، منشورات مطبعة بيت المقدس، القدس، (د.ت).
5. موسى العلمي، المشروع الانشائي العربي، منشورات مطبعة التفيض الاهلية، بغداد، (د.ط)، 1946.

ثالثاً : الموسوعات :

1- احمد المرعشلي واخرون، الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج1 ج3ج4ج5، منشورات هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، ط1.
2- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
3- مجموعة باحثين، الموسوعة العربية الميسرة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت-صيدا، ط3، 2009 .
4- محمد عمر حمادة، موسوعة اعلام فلسطين من القرن الاول حتى القرن الخامس عشر الهجري، ج 7، منشورات دار السبيل للنشر والتوزيع، (ب.د)، (د.ط)، 2010.
5- يعقوب العودات، اعلام الفكر والادب في فلسطين، منشورات جمعية عمال المطابع التجارية، عمان، (د.ط)، 1976.

رابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

1- افراح فاضل قنبر، حمدي الباجة جي ودوره في السياسة العراقية 1887-1948م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995.
2- رجاء زامل كاظم الموسوي، جلال بابان ودوره السياسي في العراق حتى عام 1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2002.
3- سجود سميح عليوي، أثر قيام دولة فلسطين على مستقبل للاجئين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2013.
4- سيرين عز الدين علقم، الجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين بين (1922-1929م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 2012.
5- عبد الرحمن عوض عبد الرحمن البرغوثي، قرار فك العلاقة القانونية والادارية والمالية الاردنية مع الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2008.
6- محمد ماجد السيد صلاح الدين، ملكية الاراضي في فلسطين 1918-1948م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، الاردن، 1993.
7- نواف محمد الزامل، المواجهة بين فكري القيادتين الصهيونية والفلسطينية ودورهما في بناء الدولة 1917-1948م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 2011.
8- وسام حسين عبد الرزاق عبود، احمد الشقيري حياته ودوره على صعيد القضية العربية الفلسطينية (1908-1980م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2009.

خامساً : الكتب باللغة العربية :

1- احمد ذكي الدجاني، مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة اسرائيل، منشورات دار المستقبل العربي، بيروت، ط1، 1999.
2- احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، منشورات المطبعة الوطنية، عمان، (د.ط)، 1981.
3- اكرم زعيتر، يوميات اكرم زعيتر سنوات الازمة 1967-1970، منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط1، 2019.
4- بهجت ابو غربية، مذكرات المناضل بهجت ابو غربية من النكبة الى الانتفاضة 1949-2000، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ط)، 2004.
5- ----------، مذكرات بهجت ابو غربية 1916-1949م في خضم النضال العربي الفلسطيني، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (د.ط)، 1993.
6- بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1981.
7- توماس ليبمان، في دهاليز العلاقات الامريكية السعودية، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ترجمة حسين صلاح، بيروت، ط1، 2007.
8- جلال يحيى، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، منشورات دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1985.
9- انيس الراهب، جامعة الدول العربية شرخ في مستقبل وطن 1945-2014، منشورات الهيئة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، (د.ط)، 2014.

10- الحاج امين الحسيني، اسباب كارثة فلسطين اسرار مجهولة ووثائق خطيرة، منشورات دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د.ط)، 2002.
11- حازم نسيبة، تاريخ الاردن السياسي المعاصر، منشورات لجنة تاريخ الاردن، عمان، ط2، 1992.
12- خيرية قاسمية، المذكرات والسير الذاتية كمصدر لتاريخ فلسطين في القرن العشرين، مجلة دراسات فلسطينية، مج 16، العدد 14، 2005 .
13- --------، احمد الشقيري زعيماً فلسطينياً ورائداً عربياً، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ط)، 1987.
14- --------، مذكرات عوني عبد الهادي، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 200.
15- روبرت ج. الين، مصادر الدخل المتعددة، ترجمة محمد سعيد النابلسي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2005.
16- سيرين الحسيني شهيد، ذكريات من القدس، ترجمة محمد براد، منشورات دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.
17- سلسة المدن الفلسطينية (17)، قصة مدينة اريحا، منشورات دائرة الثقافة منظمة التحرير الفلسطينية، (ب،د)، (د.ط)،.
18- صالح حسن الفضالة، الجوهر العفيف في معركة النسب الشريف، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 2013.
19- عايدة النجار، صحافة فلسطين والحركة الوطنية في نصف قرن 1900-1948، منشورات مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
20- عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية الاسرائيلية 1946-1979، منشورات دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2017.
21- عصام نصار وسليم تماري، دراسات في التاريخ الاجتماعي لبلاد الشام قراءات في السير الذاتية، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 2007.
22- فهمي الكتوت، التحولات الاقتصادية والاجتماعية 1950-1967، ج1، منشورات شركة الان للنشر، (ب.د)، 2016.
23- محمد سعيد حمدان، العلاقات العراقية- السعودية ما بين 1914-1953م، منشورات دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، (د.ت).
24- محمد سعيد حمدان واخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، (د.ط)، 2010.
25- محمد عزة دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، ج4، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت).
26- ---------، مذكرات محمد عزة دروزة سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1887-1984م، مج 5، منشورات دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1993.
27- ناصر الدين النشاشيبي، آخر العمالقة جاء من القدس قصة الزعيم الفلسطيني موسى العلمي، منشورات نوفوغراف، اسبانيا، 1986.
28- هند امين البديري، اراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، منشورات مطبعة الجامعة العربية، القاهرة، (د،ط)، 1998.
29- وليد الخالدي، حرب فلسطين 1947- 1948(الرواية الاسرائيلية الرسمية)، ترجمة أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيقوسيا- قبرص، ط1، 1984.

سادساً : الكتب الاجنبية :

1- AbdeL Aziz Abdelaziz Mahmoud, LA Villede Jericho Et Sa Region Etudeethno Anthropologque, Universite De Paris Vn Jussieu U. E. R., 1991.

2- Arab Development Society Collection, 2nded, Jerusalem the Commercial Press, 1953.

3- Barad, Mitchell G., Aguide To The Arab- Israeli Conflict, United States Of America, 2012.

4- Citino, Nathan J., Envisioning the Arab Future Modernization in U.S. Arab Relations 1945-1967,Cambridge University Press ,2017, P. 109.

5- Cooley, John K., Green March, Black September the Story of the Palestinian Arabs, Frank Cass, London, 2015.

6- Furlonge, Geoffrey, Palestine Is My Country, The Story Of Musa Alani, by Butler and Tanner Ltd, London, 1969 .

7- Khalaf, Issa, Politics in Palestine Arab Factionallsm and Socal Disintegration 1939-1948, State University Of New York Press .

8- نشرة تعريفية عن جمعية المشروع الانشائي العربي باللغة الانكليزية تحت عنوان معجزة في الارض المقدسة Miracle in Holy Land .

سابعاً : المجلات العلمية :

1-بلال حسن، لقاء مع النقابين الفلسطينيين القدامى، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، عدد16، 1972.
2-سعيد حمود، الجباية الفلسطينية تاريخ وتحليل، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، عدد 6، 1972.

ثامناً: الصحف اليومية :

1- جريدة الايام ، (ب.د)، عدد 8083، 26- 5 – 2018.
2- جريدة الدفاع، يافا، 3235، 19- كانون الاول- 1945.
3- جريدة فلسطين، الاعداد 152-6016، 102-6649، 152-6106، 153-6107، 159-6113، 84-6038، 87-6041، 94-6048، 94-6048.

تاسعاً : المواقع الالكترونية على الانترنت :

-https://ar.wikipedia.org/wik